



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne démocratique et populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم  
Université Abdelhamid Ibn Badis - MOSTAGANEM  
كلية الآداب العربي والعلوم  
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



## قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تخصّص: أدب مقارن وعالمي

صورة الحضارة الاندلسية في الأدب العربي الحديث  
أحمد شوقي اسبانيا - نموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

بوغازي حكيم .

إعداد الطالب:

بن عيسى البشير

الدكتور: حكيم بوغازي  
كلية الآداب العربي والعلوم  
جامعة مستغانم

الموسم الجامعي: 2024/2023



## قسم الدراسات الأدبية والنقدية

### تخصّص: أدب مقارن وعالمي

# صورة الحضارة الاندلسية في الأدب العربي الحديث أحمد شوقي اسبانيا – نموذجاً.

## مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

بوغازي حكيم .

إعداد الطالب:

بن عيسى البشير

الموسم الجامعي: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ

# الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد :أشكر الله العلي التقدير الذي انعم علي بنعمة العقل والدين.

كما أتقدم بجزيل الشكر لاستاذي المشرف على هذه الرسالة وصاحب الفضل في توجيهي  
ومساعدتي في تجميع المادة البحثية فجزاه الله كل خير.

واتقدم بجزيل شكري الى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إتمام هذا البحث على  
اكمل وجه.

# الأهداء

.الحمد لله الذي وفقني وجعلني اتذوق طعم النجاح

اهدي هذا العمل الى كل عائلتي الكريمة وكل الأصدقاء الذين ساعدوني في إتمام هذا البحث  
ولا انسى الأستاذ المشرف "بوغازي حكيم" الذي كان لي بمثابة العين البصيرة حفظه الله  
ورعاه وكل من ساهم في إتمام الرسالة سواءا ماديا او مع

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ومن تبعه  
بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

تعتبر بلاد الأندلس مهذا مهما للحضارات العالمية و منبتا أساسيا لها، خاصة بعد الفتوحات  
الإسلامية ، حيث انتشر الدين الإسلامي بصفة باهرة و أقام العرب خلالها حضارة راقية و  
مزدهرة في العديد من المجالات خاصة مجال الأدب، حيث أصبح الأدب الأندلسي صدى  
لأدب المشرق العربي خاصة الشعب في معظم أغراضه و حاجياته و أصبح لسان شعبه  
فظهت فيه انواع شعرية و أغراض أدبية جديدة كالموشحات و الازجال عند العديد من  
الشعراء أمثال : أحمد شوقي و للحديث أكثر و التوضيح الأدق لهذا الموضوع تطرقت للبحث  
في موضوع " صورة الحضارة الأندلسية في الأدب العربي الحديث "إسبانيا" عند أحمد  
شوقي أنموذجا"

فيا ترى ، كيف تناول و كيف صور أحمد شوقي الحضارة الأندلسية في أشهر أعماله؟  
و للإجابة عن هذه الإشكالية أدرجت موضوعي تحت خطة بحث كان تقسيمها كالآتي :

● مدخل: عرفت فيه الأندلس وكيف احتضنت الحضارة وخاصة في مجال الأدب

أما الفصل الأول: تضمن بدايات الشعر في الأندلس، خصائصه، أغراضه، أعلامه و أهم  
الأعمال فيه و أشهرها.

الفصل الثاني: صورة الحضارة الأندلسية في الأدب العربي الحديث ( نقاط تقاطع الأدبيين،  
ثم تحدثت عن صورة الحضارة الأندلسية في شعر أحمد شوقي وكيف جسدها في أعماله  
الأدبية المختلفة)

متبعا في هذا المشوار المنهج الوصفي التحليلي

ولا شك أنه لنيل العسل لابد من لسعات النحل، فمن بين الصعوبات التي واجهتني كأبي باحث  
في بداية عمله عدم توفر بعض المصادر والمراجع إلا أنني استعنت بمصادر و مراجع  
أخرى يسرت لي عملي مثل " الأدب العربي في الأندلس" للدكتور عبد العزيز عتيق ولفظ

الطبيب من غصن الأندلس الرطيب الأحمد المقرئ التلمساني و الشوقيات الصحيحة لأحمد شوقي.

وفي الختام ذكرت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها بعد هذه الرحلة شاكرًا للمولى عز وجل على فضله ونعمه و صلى الله وسلم على خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

لقد اعتبر التاريخ بلاد فارس من أهم البلدان التي احتضنت الحضارة خاصة بعد الفتوحات الإسلامية و قبل الحديث عن موقعها الجغرافي لابد من التوقف أمام كلمة "الأندلس" فهل عرفها العرب قبل الإسلام أم ظهرت مع الإسلام؟

لم يعرف العرب أسم "الأندلس" إلا مع ظهور الإسلام حين أطلقوا على شبه جزيرة "أيبيريا" بعد فتحها، وأصل هذا الاسم غامض بعض الشيء! كما نجد صلة بين هذا الاسم و بين قبيلة "القندال الجرمانية" المشتق من قنداليشيا<sup>1</sup> Wandalicia

وفي "نفح الطيب" للمقري قال "أول من سكن بالأندلس على قديم الأيام فيما نقله الإخباريون... قوم يعرفون بالأندلس" بهم سمي المكان... وكثيرا ما يطلق على الأندلس اسم "جزيرة الأندلس" و الواقع أنها شبه جزيرة لا جزيرة ، و إنما سميت جزيرة بالقيلة كما سميت بجزيرة العرب"<sup>2</sup>

أما في المعاجم: فهي معرفة بالألف و الآم و البعض يستعملونها مجردة من أداة التعريف، و يقال بفتح الدال و ضمها .

وأندلس: بناء مشترك ، فتحت الدال أو ضمت ، و إذا حملت على قياس أو فعلل و هما بناء مشترك إذ ليس في كلامهم.

وقال هي جزيرة كبيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط :

الركن الأول : فيه ضم قادس و عنده مخرج البحر المتوسط

الركن الثاني : شرقي الأندلس بين مدينة "أريونة و برديل "

الركن الثالث: هو ما بين الجوف و الغرب من حيز جليقية.<sup>3</sup>

1- عبد العزيز عتيق، الادب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، دون ط.د.ت.ص. ص.091

2- أحمد بن مقري التلمساني "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " ،دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع 2008، م1، ص130

3- ياقوت الجوهري، معجم البلدان، تحقيق: و يشنقلية، دار النشر و الطباعة، بيروت 1984، م1\_ ص262

كما نجد العديد من العلماء الذين أبدعوا في وصف جزيرة الأندلس و بيان محاسنها و مزاياها ، أمثال "ابي عبيدة البكري حين قال "شمية في طبيها و هوائها ،يمانية في اعتدالها و استوائها ، عندية في عطرها و ذكائها ، أهوازية في عظم جبايتها، صينية في جواهر معادنها".....

و أحمد بن محمد الرازي : "بلد الأندلس هو آخر الإقليم الرابع إلى المغرب ، و هو عند الحكام بلد كريم البقعة ، طيب التربة، خصب الجنب ، منجس الأنهار الفرار و العيون العذاب، قليل الهوام و معتدل الهواء و الجو و النسيم ... "4

كما لا بد ان نشير الى موقعها الجغرافي لهذا البلد العتيق ، حيث تقع في الجنوب الغربي من أوروبا، يحدها من الغرب المحيط الاطلسي و من الجنوب مضيق جبل طارق و جزء من البحر الابيض المتوسط الذي يكشفها ممتدا الى شرقها ، أما الشمال فتحدها فرنسا التي كان يطلق عليها العرب بلاد القرطجة "بفصل بينها و بين فرنسا سلسلة جبال البرن" البرانس "5

توجد فيها أشهر هضبة "وهي هضبة جبال الشارت" فيها أودية و جبال مهمة و مناخ معتدل .

و من أهم المدن المعروفة فيها نجد : مرسية، أوريولة، شاطية، برشلونة، سرقسطة، اشيلية، شلب ..... وهذا ما جعلها إهتمام العديد من القراء و العلماء في وصفها خاصة في المدن التي تم فتحها بعد الاسلام . مثل : اشيلية، غرناطة، سرقطة، قرطبة.

---

4-عبد العزيز عتيق، مرجع سابق\_ص14.

5-عبد العزيز -مرجع سابق ص11.

# الفصل الأول

## الحضارة الاندلسية

## I- بدايات الشعر في الأندلس:

يرى اغلب الأندلسيين المتتبعين لتاريخ الشعر الأندلسي انه تقليد وإتباع لأهل المشرق حيث يتخذونهم المثل الأعلى لهم في كل أمر على سبيل المثال ابن بسام الذخيرة حين قال: "إن أهل هذا الأفق الأندلس أبو إلا متابعة المشرقين يرجعون إلى إخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة، حتى لو نعمق بتلك الأفق غراب، أو ظن بأقصى الشام والعراق ذبابا لحتوا على صنماء وتلو ذلك كتابا محكما"<sup>6</sup>

ويقول الأستاذ أحمد أمين: "وأيا ما كان، فشعراء الأندلس في نظرنا لم يفلحوا كثيرا في استقلالهم عن الشرق، وابتكارهم وتجديدهم، حتى اللغويين والنحويين والصرفيين، ولو أغمضنا أعيننا وجهلنا قائل القصيدة، اهو شرقي ام أندلسي، لم نكد نحكم حكما صحيحا " والدليل الشاهد على هذه العلاقة هو إن الأندلسيون يلقبون نابغيهم<sup>7</sup> بأسماء المشاركة مثل: الرصافي هو ابن الرومي، مروان عبد الرحمن هو "ابن المعتز" الأندلسي....

كما نرى أيضا المحاكاة لشاعر أندلسي لشاعر مشرقي في المنوال والمواضيع والوزن والقافية والأسلوب وطبيعة المعاني.

فالشعر الأندلسي يلتقي مع الشعر المشرقي من حيث صفاته العامة وموضوعاته وله عدة عوامل فالشعر ظهر في الأندلس بصفة بارزة بعد الفتح الإسلامي خاصة مع وصول العرب الى هذا البلد، لكن لم يدون منه إلا القليل بسبب الحروب والنزاعات القائمة آنذاك، حيث اعتبر الشعر في هذه الفترة من أهم وأعظم مقومات الحضارة الأندلسية بعد الفتح الإسلامي فظهرت معه أيضا ظاهرة المحاكاة في الشكل والموضوع.

فالمضمون الأساسي للشعر الأندلسي تمثل في تجارب الشعراء الذاتية المنبعثة من نفس والبيئة والمجتمع، وفيه تجلت شخصية الأندلس بصفة واضحة إلا أن الصفات والموضوعات كانت موجودة في بلاد العرب خاصة القدامى<sup>8</sup> كما قسمت فمون الشعر الأندلسي إلى:

6- عبد العزيز عتيق، مرجع سابق-ص 159.

7- عبد العزيز عتيق، مرجع سابق-ص 160

8- عبد العزيز عتيق، مرجع سابق-ص 165-166

1- فنون تقليدية:تمثلت في:الغزل, المدح, الرثاء, الحكمة والهجاء.

2- فنون موسعة:شعر الحنين وشعر الطبيعة.

3- فنون مستحدثة:كالموشحات, الأزجال, رثاء المدن والممالك.<sup>9</sup>

إلا أن الغالب على الشعر الأندلسي شعر الطبيعة فقد كانت ملجئ العديد من الشعراء وكانت مصدر الهام وقوة لهم.

فقد احتل الشعر المرتبة الأولى في الأدب الأندلسي, ويعود هذا لطبيعة العرب الفطرية في نظم الشعر والأذن الموسيقية المتوارثة بينهم عبر الأجيال , إلا أن الشعر في ذلك الوقت لم يقتصر فقط على الشكل العمودي بل اتبدع الأندلسيون الموشحات والزجل وغيرها من الأنماط السهلة , كما تعددت مواضيعه بين الزهد, المجون, رثاء المدن, وتعددت فيه الأسماء مثل:"أبو إسحاق الإلبيري علي بن إسماعيل القرشي, أبي البقاء الرندي..... "

كما برع الأندلسيون في كتابة الشعر الذي تحدثوا به عن حياتهم ومهنتهم.

فالشعر الأندلسي هو ذلك اللون من الشعر الذي نبع من الأندلس خاصة بعد الفتوحات الإسلامية , حيث احتفظ في بداية ظهوره بتتبع آثار الشرق, وسبح الشعر على نفس منوالهم بحث كان الشرق منبع الحضارة. كما ساعد الشعر في ازدهار الأندلس والأدب عموماً.

<sup>9</sup>-ابن خفاجة الأندلسي - الديوان-الطبعة الشعبية للجيش-الجزائر 2007 ص155

## I. خصائص الشعر الأندلسي

من بين الخصائص التي تميز بها الشعر الأندلسي عن غيره من الأشعار نذكر:

تأثر الشعر الأندلسي بالشعر الإسلامي خاصة العباسي, حتى أن شعراء الأندلس قد لقيوا باسم شعراء المشرق.

كما عبر الشعر الأندلسي عن ذاتية وشخصية صاحبه, وارتبط ارتباطا كبيرا بالواقع, وهذا بسبب تأثير البيئة في الأندلس على أشعارهم, وقد اتسم أيضا بالبساطة في التعبير والتصوير وكانت له القدرة على استخدام الخيال بالرغم من ارتباطه بالواقع والتعبير عن ذاتية صاحبه. كما نجده أيضا قد تميز بالإيقاع الموسيقي الواضح, الذي نراه بارزا في الألفاظ وسهولة التعبير وخلوه من الألفاظ الغريبة المبهمة, كما نلمح فيه ترابط الأفكار واتساقها وانسجامها والبعد عن المبالغة والمعالات واستخدام البحور القصيرة الخفيفة والسهلة للتماشي مع طبيعة الحياة. كما نجد فيه ابتكار واستحداث أفكار جديدة .

فكل هذه الخصائص والسمات نجدها في الشعر العباسي والإسلامي (المشرق) والسبب في ذلك ما يسمى بالتقليد أو التأثر.<sup>10</sup>

<sup>10</sup> https://maw doo3.com أثر الأدب المشرقي في الأدب الأندلسي.

## -II أغراض الشعر الأندلسي:

لقد زاد النشاط الشعري الأندلسي في زمن الدولة الأموية ، ودل على ذلك كثرة المصنفات التي تعنى بتاريخ الشعراء الأندلسيين وعرض أشعارهم مثل (طبقات الشعراء بالأندلس) لعثمان بن ربيعة، وكتاب (أخبار الشعراء الأندلس) لمحمد بن هشلم الأموي....<sup>11</sup>

وبعد الانقسامات التي شهدتها الأندلس ، عرفت الحياة الأدبية انتعاشا ضخما واشتدت المنافسة بين أمراء الطوائف للتهافت على الشهرة، واستماع المدائح من الشعراء خاصة في إشبيلية وظهرت العديد من الأغراض الشعرية كان أبرزها ما يلي:

\*المدح: حيث كانت المدائح الأندلسية محافظة على صورتها الكلاسيكية القديمة. فقد كانت وصفا للخمر والطبيعة أو المرأة الحيوية، كما وصفوا الناقة ووقفوا على الأطلال لكنهم لم يستفيضوا في وصفهم.

ومن أهم الشعراء فيه: "بن زيدون ولسان الدين بن الخطيب .....

فقد كان المدح غرضا رئيسيا مهما في الشعر الأندلسي !

\*الغزل:شاع الغزل بصفة باهرة في الأندلس, وانتشر شعره في الحياة الأندلسية بسبب الرفاهية والأموال و الطبيعة الساحرة والتمازج بين العرب الأسماء فيه نجد: المعتمد بن

عباس, ابن زيدون, ولادة بن المستكفي....<sup>12</sup>

\*الحنين إلى الوطن:لقد برع الأندلسيون في التعبير عن حنينهم وشوقهم إلى وطنهم الأول في المشرق بصدق ، ولكنهم لم يلبثوا إلا و فتنوا ببلادهم الجديدة وزادهم الشوق والحنين اذا رحلوا عنها عند الحج أو لطلب العلم مثلما قال عبد الرحمن الداخل في أبياته المشهورة عن بلده الشام :

أيها الراكب الميمم أرضي

أقري من بعضي السلام لبعضي

إن جسمي كما علمت بأرض

<sup>11</sup>- <https://almrsal.com> مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي.

<sup>12</sup>- مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي <https://almrsal.com>.

(قدر البين بيننا )

وفؤادي ومالكه بأرض

قدر البين بيننا فافترقنا

وطوى البين عن جفوني غمضي

قد قضى الله بالفراق علينا

فعسى باجتماعنا سوف يقضي

\*الرثاء : هو غرض مهم في الشعر الأندلسي كما احتل مكانة كبيرة في الموشحات الأندلسية ، وأبدعوا في رثاء المدن والممالك ومن أشهر الأبيات ما نظم "ابو التعاء الرندي " في رثاء الأندلس حين قال:

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول

من سره زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد

ولا يدوم على حال لها شأن

يمزق الدهر حتما كل سابقة

إذ أتيت مشرفيات وخرسان

وينتضي كل سيف للفنان ولو

كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

أين الملوك ذوي التيجان من يمن

وأين منهم أكاليل وتيجان

وأين ماشاده شداد في إرم

وأين ماساسه في الفرس ساسان  
وأين ما حازه قارون من ذهب  
وأين عاد وشداد وقحطان  
اتى على الكل أمر لا مرد له  
حتى قضوا فكأن القوم ماكانوا

كما نجد رثاء الأقارب أمثال: "ابن حمد يس الصقلي,النابغة الذبياني,أبو حسن الأنباري وغيرهم  
فمثلا رثاء المعتمد بن عباد لأبنه:  
يقولون صبيرا لا سبيل غلى الصبر  
سأبكي وأبكي ما تطاول من عمري  
نرى زهرها في ماتم كل ليلة  
يخمشن لهفا وسطه صفحة البدر  
ورثاء النفس الذي يمتاز بالصدق الفني أمثال:المعتمد بن عباد,أبو عمران المارتلي,ابن جبير  
وأمية بن أبي الصلت ، ابن خفاجة.....

كما عرف الأندلسيون ما يعرف بشعر الطبيعة,وأبدعوا أيضا في الشعر السياسي والشعر الديني  
وكل هذا تصويرا لحياتهم فقد قال ابن خفاجة عن الأندلس :

يا أهل أندلس لله داركم  
ماء وظل وأنهار وأشجار  
ما حبة الخلد إلا في دياركم  
ولو تخيرت هذا كنت أختار<sup>13</sup>

<sup>13</sup>-مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي . <https://almrsal.com>

## أعلام الشعر الأندلسي:

اشتهر العصر الأندلسي بكثرة الشعراء الذين ازدهروا فيه وتركوا أعمالا خالدة, تشكل إرثا ثقافيا ثميناً خاصة في الفترة الممتدة من القرن الثامن حتى القرن الخامس عشر إثر الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبانية.

ومن أهم الشعراء فيه نذكر:

- 1- ابن زيون: من أبرز شعراء العصر العباسي وأشهرهم في مجال الحب والغزل (القرائد و الأشواق).
- 2- الفرزدق: شاعر مشهور بغزلياته وهي من أهم الأعمال الأندلسية.
- 3- ابن الخطيب: كتب في مجال انتقاد الحكام والسياسيين (الشعر السياسي).
- 4- أبو الحسن الششتري: اشتهر بشعره الديني والعرفاني.
- 5- ابن حزم الأندلسي: من أهم شعراء الحكمة والفلسفة.
- 6- ابن القحطان: كتب في مجال الحب والغزل.
- 7- ابن زيدان وابن هاني الأندلسي.
- 8- أبو القاسم الشابي.
- 9- المتنبي: كتب أشهر قصائد المدح تميز بالجرأة خاصة في حديثه عن الحب والخلود (الكوفية, الحكم بالتعجيل, لوما وإنكارا).
- 10- ابن حزم: كان شعره شديد الجمال والتعبير, كتب (المقامات الحميرية...)
- 11- ابن عبد ره: قدم مجموعة كبيرة من القصائد التي تطرقت إلى مسائل الحب والحرية والعدل.
- 12- الغزالي:
- 13- الغرناطي: كتب العديد من الأعمال الشعرية الرائعة منها: "المختارات الشعرية, المغني في الأدب الأندلسي....)
- 14- ابن الزقاق: كتب أيضا مجموعة أعمال شعرية رائعة منها: الأمثال العربية, الرسالة المنشورية في الأدب العربي....
- 15- ابن الخفاجي (ابن خفاجة): ما أعماله: الخطاية العربية, الأمثال العربية....) ولا زالت القائمة طويلة.....

## من أهم الأعمال الشعرية الأندلسية :

كتب الشعراء الأندلسيون العديد من القصائد الأندلسية التي تنوعت مواضيعها بين المدح والثناء على جمال الأندلس وحضارتها، وقصائد الملوك والأمراء الأندلسيين، مثل قرطبة وغرناطة و الألمفية و غيرها .وقصائد الحب والغزل وقصائد الحزن وغيرها من المواضيع الأخرى.

ومن أشهر القصائد في الشعر الأندلسي نذكر :

- 1- غراميات طوق الحمام "لابن زيدون ."
- 2- المعلقات السبع "العمر بن أبي ربيعة "
- 3- ديوان شعر الأندلس "لابن الخطيب "
- 4- حجرات المعابد"لابن الحسن الشوازي "
- 5- ديوان أبي تمام "لأبي تمام "
- 6- الخطابة القصيرة "لابن خفاجة "
- 7- "ديوان الإمام الشافعي "للإمام الشافعي"
- 8- النهضة الأندلسية"لابن بجه العامري"
- 9- صقر قريش "لانتصار بن شهاب الأندلسي"
- 10- ديوان أبي حيان " لأبي حيان التوحيدي"
- 11-ديوان الحماسة "أبو طالب المكي " وهناك آخر للمربي"
- 12- " ديوان كلمات الوصل "ابن زيدون"
- 13- "ديوان المشتمل "ابن الفارض"
- 14-ديوان قرطبة "ابن عبد ربه"
- 15-ديوان الاعتذار "أحمد بن رشدي"
- 16-ديوان الشبان"ابن زهرة"

ولازلت هناك العديد من الأعمال التي رسخها التاريخ وكتبها بحروف من ذهب.

## الفصل الثاني

صورة الحضارة الاندلسية في

الأدب العربي الحديث

أحمد شوقي اسبانيا – نموذجاً-

## 1- نقاط تقاطع الأدب العربي بالأدب الأندلسي

ان المعروف والشائع لدى الجميع ان العرب هم من قاموا بالفتوحات الإسلامية في بلاد الأندلس، حيث اعتبر هذا الفتح رافدا من روافد الحركة الأدبية خاصة الشعرية في الأندلس بعد الاحتكاك والتمازج مع العرب بحيث برز وظهر في العديد من مواطن التقاطع بين هذين الاخيرين ومن ابرز هذه النقاط نذكر:

**أولاً:** تقليد شعراء الأندلس لشعراء المشرق وهم غير مستقلين عنهم خاصة من الجانب الشعري ن "فالشعر اذن ظهر في الأندلس في الوقت الذي وصل فيه العرب الى هذا البلد .ولا يختلف الشعر الأندلسي عن الشعر العربي الا في مواضيع التجديد ونحوها اذ هو من ديوان العرب فمن الفاتحين كانوا اكثرهم المجاهدين العرب المسلمين من يقترض الشعر فبعد الفتح الإسلامي ظل الادب الأندلسي صدى لادب المشرق العربي حتى عصر " الامارة"<sup>14</sup>

كما قال ابن بسام" ان اهل الأندلس يتبعون اهل المشرق ويقلدونهم وينظرون اليهم على انهم المثل الأعلى لهم في كل شيء ومن ذلك الشعر طبعاً"<sup>15</sup>

"وايا ما كان فشعراء الأندلس في نظرنا لم يفلحوا كثيرا من استقلالهم عن الشرق في ابتكارهم وتجديدهم كما لم يفلح في ذلك اللغويون والنحويون والصرفيون ولذلك لو اغمضنا اعيننا وجهلنا قائل القصيدة هو شرقي ام اندلسي"

كما كان الأندلسيون يلقبون شعرائهم بأسماء المشاركة فمثلا :الرصافي هو ابن الرومي الأندلسي ومروان بن عبد الرحمان هو ابن المعتز الأندلسي وابن خفاجة هو صنوبري الأندلس و حمدة بن زيادة خنساء العرب ...والعديد من الأسماء الأخرى .

كما نجد محاكاة شاعر اندلسي لشاعر مشرقي في النسيج على منواله في الموضوع والوزن والقافية أي في طريقة النظم والأسلوب والمعاني الى حد يصعب معه التمييز بينهما .

"ان الشعر الأندلسي يلتقي مع الشعر المشرقي من حيث صفاته العامة وموضوعاته ،ولكن لهذا الالتقاء اكثر من عامل نفسي ،فالعرب بطبيعتهم من اشد الشعوب حبا للشعر ،فالشعر عميق

<sup>14</sup>- عبد العزيز عتيق الادب العربي في الأندلس دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،دون طبعة ، ص159  
<sup>15</sup>- محمد عباسة الموشحات و الازجال الأندلسية و اثرها في شعر التروبادور دار ام الكتاب للنشر و التوزيع الطبعة 1 ،سنة 1434 هـ - 2012م

متاصل في نفوسهم وجزء من طبيعتهم التي فطروا عليها والرسول صلى الله عليه وسلم قال في ذلك كلمة كاشفة يقول فيها {لاتدع العرب الشعر حتى تدع الابل حنينها} والعرب بطبيعتهم يعتزون بأصلهم وعروبتهم ووطنهم غاية الاعتزاز ،وفي تاريخهم منذ الجاهلية ما يشهد لهم باعتزازهم بهذه الصفات وتمسكهم بها ان رحلوا الى بيئة جديدة علموا عملوا على تعريبها فنشروا مثلا في بلاد الاندلس فيها من دين ولغة وشعر ونشروا غير ذلك'

ومن جهة أخرى نجده قد تقاطع الاديبين في اللغة، حيث لعبت دورا مهما فقد استعمل الاندلسيون اللغة العربية بصفة بارزة بسبب سهولتها واتخذوها لسانا لهم في كل شئ.كما قال في هذا الشأن الأستاذ احمد ضيف:"تواجدت بلاغة العرب في الاندلس حيث كان كثيرا من الشعراء في الاندلس يرجعون في اساليبهم وافكارهم الى الأساليب والأفكار البدوية لان العرب من اشد الأمم عصبية ،وهذا ما انطبق على شعراء الاندلس ،والذي يقرأ الشعر الاندلسي يجد اخا للشعر في بغداد بل وفي بلاد العرب نفسها"

ومن هذه الاقوال يمكننا ان نلاحظ ونستنتج ان الشعر الاندلسي قد تآثر تآثرا بليغا بالشعر العربي وبشكل واضح خاصة في الأسلوب والاعراض وفي بنية القصيدة، حيث التزم الاندلسيون ببنية القصيدة العربية الا انهم تحلصوا من المقدمات الغزلية خاصة في القصائد السياسية ،كما عرفوا حسن التخلص الذي سماه ابن رشيق بحسن الخروج وهو ان يخرج الشاعر من غرض الى اخر بلطف وتحيال ثم يتمادى فيما خرج اليه وكان يختم الشعراء الاندلسيون قصائدهم بالحكمة ،مثلما جاءت بعض القصائد الاندلسية في موضوع واحد تميزت بطول الابيات .

فقد ظل الشاعر الاندلسي مشدودا ومتمسكا بتراث اجداده المشاركة يرتوي من روافد ثقافتهم وادبهم ودينهم ،كماتآثروا بالشعر العباسي خاصة "ابي تمام والبحثري"

ولا يزال التأثير بارزا في الشعر الاندلسي من حيث الصفات العامة والموضوعات التي كانت عند القدامى اذ يرى ان ظاهرة التقليد في الشعر ترجع الى الشكل والموضوع دون المضمون وكان ممثلا في تقليد القصيدة القديمة ولا سيما تآثرهم بالبلاغة العربية والبناء والعمران .....<sup>16</sup>

## 2- صورة الحضارة الاندلسية في شعر احمد شوقي

احمد شوقي احد أعلام الشعر العربي الحديث بل يعتبر اميرهم ، اسهم بجهوده في تجديده بل بقي محافظا نوعا ما ،خاصة عند منفاه لبلاد الاندلس حيث ادخل وقدم للثقافة العربية صورة مهمة لهذه الحضارة من خلال ما راه من مدن تلك الحضارة من عمران وحدائق...كما تجلى اعتزازه بتراث امته في شعره الذي تغنى فيه بماضيه وبامجاد العرب والمسلمين في فترات عزهم وعطائهم الحضاري ،فوجد هذا بارزا في نصوص مختلفة استوحى فيها تاريخ امته مثل: مسرحية **بثينة وقصيدته السينية** التي عارض فيها "البحثري" والتي وصف فيها "ايوانكسرى" لكنه خص في مضمونها "اسبانيا" التي زارها وتجول في مدنها التي كانت ذات يوم حواضر مشرقة تشع علما وتمدنا.

وبعض النصوص الأخرى التي تعتبر شاهدا في مجال الادب المقارن وفي مجال درس الصورائية بالذات.

فقد اشتهر "احمد شوقي" كشاعر يكتب من الوجدان في كثير من المواضيع في المديح والسياسة وهذا ما كان سببا في نفيه الى الاندلس باسبانيا حيث صورها عن قرب في الكثير من النصوص التي رتبها في ديوانه المعروف بالشوقيات منها: "الرحلة الى الاندلس، اندلسية، بعد المنفى، قصر الحمراء" ففي الرحلة الى الاندلس قدم شوقي نصا بعد منفاه الى بلاد الاندلس بسبب الحرب السياسية في وطنه حيث قال: "الشوق الى الاندلس اغلب والنفس بحق زيارته اطلب" فبعد المنفى قد حل ببلد غير بلاده.

حيث جعل الاندلس الوطن الوحيد الذي سيقم فيه ،وبعد اقامته زار عدة مدن كبرشلونة حيث قال: من برشلونة وبينهما مسيرة يومين بالقطار "وهذا دليل على ان الاديب حقا قد ارتحل وتجول في ذلك البلد المذكور، فقد صور لنا بلد الاندلس بصورة متألقة.

كما تحدث عن مدينة "طلييلة" اذ يقول عنها انها تقع او تطل على الجسر وكذا "قرطبة" التي يوجد بها "معبد اليهود والنصارى المعروف بالبيعة" كما ذكر غرناطة مقر قصر الحمراء وتحدث عن "اشبيلية" 17.

وفي وصف اخر يقول في قصيدته من ديوانه "الشوقيات" في باب الوصف يصف مسجدا مشهورا باشبيلية:

ويحها كم تزينت لعليم      واحد الدهر واستعدت لحمس

وكان الرفيف في مسرح العيد      بن ملاء مدنرات المقس

وكان الايات في جانبيه      يتنزلن من معارج قدس

منبر تحت منذر من جلال      لم يزل يكتسبه او تحت قس<sup>18</sup>

حيث نجده في هذه الابيات يصف لنا المسجد الذي زاره وهو في الاندلس وبالأخص مدينة "اشبيلية" يصف ذلك البيت وهو بيت المولى عزوجل مسجد وزين ذلك البيت لاقامة الصلوات الخمس ،حيث تكلم عن الرفيق والسقف يصوره بالدمقس وهو الحريري كان سقفه من حرير من كثرة الفخامة والزخرفة المعروفة في بلاد الاندلس حتى المعارج وهو السلم شبه سلم القدس كما وصف المنبر بانه معتدل كمنذر وهو قاضي اندلسي عرف بالعدل ،وهنا نجده قد رسم لنا صورة كاملة للمسجد وفخامته بتصوير عمراني شهير غلب عليه التاثر بهذا البلد.

وعند وصفه لقصر الحمراء قال:

حبل الثلج دونها راس شيري

فبدا منه في عصائب برس

مشت الحادثات في غرف الحمراء

مشي النعي وانس

17- محمد الهادي الطرابلسي ثقافة التلاقي في أدب شوقي دار محمد علي للنشر وز التوزيع الجمهورية التونسية ، الطبعة 1 ، 1431هـ - 2010م ، ص 8-7

18- احمد شوقي ديوان أمير الشعراء الشوقيات تحقيق نعيم بربر دار النشر المكتبة العصرية بيروت الطبعة 1430هـ - 2009م ، ص 462

عرصات تحلت الخيل عنها

واستراحت من احتراس وعس

نقلوا الطرف في نصارة اس

من نقوش وفي عصارة وريس

فقد وصف لنا "شوقي" في هذه الابيات قصر الحمراء وكل أركانها .

2اندلسية: استهل " احمد شوقي" قصيدته هاته بوصف "اسبانيا واشبيلية" حيث قال :

يا نائح الطلح اشباه عوادينا      تشجى لواديك ام ناسى لوادينا

ماذا تقص علينا غير ان يدا      قصت جناحك جالت في حواشينا

رمى بنا البين ايكاً غير سامرنا      اخا الغريب: وظلا غير نادينا

حيث نظم هذه القصيدة في منفاه باسبانيا وهو يحن لوطنه واصفا ماشاهد مثل: "وادي الطلح

الموجود باشبيليا"

3بعد المنفى: قال فيها:

انادي الرسم لو ملك الجوابا      واجزيه بدمعي لو اثابا

وقل لحقه العبرات تجري      وان كانت سواد القلب ذابا

سبقت مقبلات الترب عني      وادين التحية والخطابا

نثرت الدمع في الدمن البوالي      كنظم في كواعبها الشبابا

وقفت بها كما شاءت وشاءوا      وقوفا علم الصبر النهايا<sup>19</sup>

استنتاج:

19- احمد شوقي ديوان أمير الشعراء الشوقيات تحقيق نعيم بربر دار النشر المكتبة العصرية بيروت الطبعة 1430 هـ - 2009 م ، ص 470

نستنتج مما سبق ذكره ان "احمد شوقي" قد ابدع إبداعا باهرا في مجال الشعر خاصة عند تصويره للحضارة الاندلسية في معظم أعماله التي تعد ملف شواهد في مجال الادب المقارن فقد استطاع ان يصور "الشوقيات" فقد كان نفيه الى اسبانيا سلاح ذو حدين كما اثرى المكتبة العربية بقصائد ومنظومات فاخرة لا تزال شاهدة عليه وأعطى دفعا جديدا للدراسات الأدبية المقارنة الحديثة.

## خاتمة:

لقد ازدهرت الحضارة الاندلسية وارتقت في جميع الميادين خاصة الادب وذلك بفضل الفتوحات الإسلامية وما جاءت به من تطورات وتغيرات بعد ان كانت عبارة عن تقليد ومحاكاة خاصة في الجانب الشعري كما أدى هذا التطور الى بروز وظهور العديد من الأسماء والادباء المحدثين الذين تاثروا تائرا بليغا بالحضارة الاندلسية حيث استطاعوا النظم فيها والابداع في مواضيعها وهذا ما فعله الاديب الشهير والشاعر المصري "احمد شوقي" الذي استطاع ان يرسم لنا صورة واضحة في اشعاره "الشوقيات" لبلاد الاندلس خاصة من خلال احترامه لقوانين ملف الشواهد.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر:

ابن خفاجة الاندلسي "الديوان"، الطباعة الشعبية للحديث، الجزائر 2007

ابن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007 ج 1.

احمد المقري التلمساني، "نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب"، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2008، المجلد 1.

احمد شوقي، الشوقيات الصحيحة "تحقيق: مصطفى الرافي، دار المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ج 1، د. ط. د. ب. ت.

احمد شوقي، ديوان امير الشعراء "الشوقيات"، تحقيق: "نعيم بربر" دار النشر المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط 1، 1430 هـ، 2009 م.

احمد شوقي، ديوان امير الشعراء، الشوقيات، تحقيق "نعيم بربر" دار النشر المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1430 هـ - 2009 م، ص 462.

عبد العزيز عتيق، الادب العربي في الاندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة، د. ب. ت.

### الكتب:

محمد الهادي الطرابلسي، ثقافة التلاقي في ادب شوقي، دار محمد علي للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، ط 1431 هـ - 2010 م. 7.8.

محمد عباسة الموشحات والازجال الاندلسية واثرها في شعر التروبادور، دار ام الكتاب للنشر والتوزيع، ط 1433 هـ - 2012 م.

يوسف عيد، الشعر الأندلسي وصدى النكبات، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران، ط 1 2013 م.

### المواقع الالكترونية:

<https://mawdoo3.com>

أثر الأدب المشرقي في الأدب الأندلسي

<https://www.almrsal.com/post/873752> مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي

الملاحق

## من هو احمد شوقي؟

شاعر واديب مصري ، ورائد من رواد النهضة الأدبية والفنية والسياسية والاجتماعية والشعرية.

ولد احمد شوقي عام 1848م بالقاهرة، ينحدر من اسرة مصرية اجتمعت فيها أصول عربية، تركية، يونانية وشركسية. عاش في القصر في كنف جدته، فاكسب اداب الوسط الارستقراطي.

تلقى علومه الأولى في سن الرابعة من عمره في كتاب الشيخ "صالح" وانهى تعليمه الثانوي في سن مبكرة، ثم التحق بمدرسة الحقوق 1885م، ودرس الى جانبها اللغة الفرنسية، انهى دراسته عام 1889م.

تتلمذ على يدي "حسين المرصفي والشيخ محمد السيوني البياني" ودرس الحقوق والترجمة.

ارسله الخديوي "توفيق" الى فرنسا لتمام دراسة الحقوق، حيث قضى اربع سنوات في "باريس" و"مونبيلي" ثم عاد الى مصر 1892م وعين رئيسا للقلم الافرنجي بالقصر القفوي ثم اصبح شاعرا .

لقب بامير الشعراء كما انخرط في العديد من الاعمال السياسية .

### مصادر ثقافته

استلهم احمد شوقي ثقافته من مدن الشرق والغرب خاصة كتاب "فحول الشعر لابي نواس والبحثري والمتنبي وابي تمام".

كما كان يطلع على قصائد "البياني" ويقوم بمراجعتها وتنقيحها وتهذيبها، كما انبهر بالحضارة الغربية وتأثر ب"لافونتين ولامارتين وغيرهم".

### اهم اعماله:

من اهم واشهر اعماله ديوان الشوقيات، يتالف من اربعة مجلدات، اكثر من 17500 بيت وحوالي 7000 في مسرحياته الشعرية ورواياته و1200 في ارجوزته المستقلة.

كما نظم في العديد من الأغراض خاصة: المدح، الرثاء، الوصف، النسب، الغزل، حنين الوطن، الحكمة.....

### وفاته

:توفي الأمير شوقي في 14 أكتوبر 1932م بالقاهرة، بعد اصابته بمرض "تصلب الشرايين" تاركا وراءه العديد من الاعمال التي كتبت اسمه بحروف من ذهب ولا زالت المكتبة العربية تذكره بها.

## قصر قرطبة



## قصر الحمراء





## الفهرس

البسمة:

شكر وتقدير:

الإهداء:

المقدمة: ..... أ

تمهيد: ..... 1

الفصل الأول: الحضارة الأندلسية

بدايات الشعر الأندلسي: ..... 4

خصائص الشعر الأندلسي: ..... 6

أغراض الشعر الأندلسي: ..... 7

اعلام الشعر الأندلسي: ..... 10

اهم الاعمال الشعرية الأندلسية: ..... 11

الفصل الثاني: صورة الحضارة الأندلسية في الادب العربي الحديث " احمد شوقي اسبانيا

انموذجا.

نقاط تقاطع الادب العربي بالادب الأندلسي: ..... 13

صورة الحضارة الأندلسية في شعر احمد شوقي: ..... 16

استنتاج: ..... 19

الخاتمة : ..... 20

قائمة المصادر والمراجع ..... 21

الملاحق: ..... 23

## المخلص

ازدهرت الحضارة الاندلسية وارتقت في جميع الميادين خاصة الادب وذلك بفضل الفتوحات الإسلامية وما جاءت به من تطورات وتغيرات بعد ان كانت عبارة عن تقليد ومحاكاة خاصة في الجانب الشعري كما أدى هذا التطور الى بروز وظهور العديد من الأسماء والادباء المحدثين الذين تأثروا وتأثروا بليغا بالحضارة الاندلسية حيث استطاعوا النظم فيها والابداع في مواضيعها وهذا ما فعله الاديب الشهير والشاعر المصري "احمد شوقي" الذي استطاع ان يرسم لنا صورة واضحة في اشعاره "الشوقيات" لبلاد الاندلس خاصة من خلال احترامه لقوانين ملف الشواهد.

**الكلمات المفتاحية:** الحضارة الأندلسية- الأدب العربي الحديث- أحمد شوقي- إسبانيا – الصورة.

## Summary

Andalusian civilization flourished and rose in all fields, especially literature, thanks to Islamic conquests, developments and changes after being a special tradition and simulation in the poetic side. This development has led to the emergence of many modern names and morals who have been profoundly influenced by the Andalusian civilization, where they have been able to create in its themes. Ahmad Shawki, who was able to paint a clear picture of us in his notice to Al Andalus, especially by respecting the laws of the evidence file.

**Keywords:** Andalusian civilization - Modern Arabic literature - Ahmed Shuqi - Spain - Photo.